

فضيلة الشيخ محمد بن عبد الوهاب العقيل حفظه الله تعالى

مختصر السيرة المحاضرة الثالثة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أهلا وسهلا بكم أيها الأحبة في الله في الدرس الثالث من دروس يرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ونحن عند المبحث المتعلق بأعمام النبي صلى الله عليه وسلم .نعم.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على خاتم المرسلين وبعد :

قال المصنف رحمه الله تعالى :

و أبوطالب بن عبدالمطلب وأسمه عبد مناف وهو أخو عبدالله أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأمه وعاتكة صاحبة الرؤية في بدر وأمهم فاطمة بنت عمر بن عابد بن عمران بن مخزوم وله من الولد طالب مات كافرا ، وعقيل وجعفر وعلي و أم هانئ لهم صحبة وأسم أم هانئ فاختة ، وقيل هند ، وجمانة ذكرت في أولاده أيضا .

ومعرف قصة وفاة أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم لما حضرت أبا طالب الوفاة أتاه وقال له ياعم قل لا إله إلا الله كلمة أشهد أو أحاج به لك عند الله ، وكان عنده قرينان أبو جهل وعبدالله بن أبو أمية فقالا له أترغب عن ملة عبدالمطلب ، فمزال النبي صلى الله عليه وسلم يكرر عليه ويكرران حتى كان آخر ما قال هو على ملة عبد المطلب ، وفي هذا بيان خطورة قرناء السوء وإن الرجل قد يفتن في دينه بسبب قرينه ، وأهمية الجليس الصالح كما وصف ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وضرب له مثلا بحامل المسك و نافخ الكير . ومن أنواع الشفاعات الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم شفاعته في عمه أبي طالب أن يخفف الله عز وجل عنه فهو في ضحاح من نار كما ذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم . نعم .

وقال أبو لهب بن عبد المطلب و أسمه عبد العزى كناه أبوه بذلك لحسن وجهه ومن ولده عتبة ومعتب ثبتا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين ودره و لهم صحبة .

أبو لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم الذي مات كافرا ونزلت فيه سورة ((تبت يدا أبي لهب وتب))أبناه من من ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين يم انكشف الناس في تلك الغزوة المعروفة .نعم.

قال ودره لهم صحبة وعتيبة قتله الأسد بالزرقاء من أرض الشام على كفره بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الكعبة وحجل وأسمه المغيرة وضار أخو العباس لأمه ، والغيداق وإنما سمي الغيداق لأنه أجود قريش وأكثرهم طعاما .

هؤلاء أعمام النبي صلى الله عليه وسلم وكما ترون ما شهد الإسلام إلا أربعة أبوطالب ، وأبو لهب ، وحمزة والعباس ، أمن حمزة والعباس رضي الله عنهما وكفر أبو طالب وأبو لهب ، وأبنائهم جميعا من من أمن بالنبي صلى الله عليه وسلم . نعم.

وعماته صلى الله عليه وسلم ست

صفية ابنت عبدالمطلب أسلمت وهاجرت وهي أم الزبير بن العوام توفيت بالمدينة في خلافة عمر بن الخطاب ، وهي أخت حمزة لأمه ، وعاتكة بنت عبدالمطلب قيل أنها أسلمت وهي صاحبة الرؤيا في بدر وكانت عند أمية بن المغيرة بن عبد الله .

رأت هذه المرأة عمت النبي صلى الله عليه وسلم أن صائحا صاح في مكة على جبل ثلاث صيحات أخرها على جبلا وأرسل حجرا فلم يبقى بيت من بيوت مكة إلا دخله هذا الحجر ، وتحققت رؤياها في قتلى بدر فلم يبقى بيت من بيوت مكة إلا وفتح بمقتول له في بدر وأختلف في إسلامها هل أسلمت أم لا . نعم .

قال وكانت عند أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ولدت له عبد الله أسلم وله صحبة ، وزهيرا وقرية الكبرى وأروى بنت عبدالمطلب كانت عند عمير بن وهب بن عبدالدار بن قصي فولدت له كليب بن عمير وكان من المهاجرين الأولين شهد بدرا وقتل بأجنادين شهيدا ليس له عقب .

أي لم يخلف

وأميمة بنت عبد المطلب كانت عند جحش بن رثاب ولدي له عبد الله المقتول بأحد شهيدا ، وأبا أحمد الأعمى الشاعر وأسمه عبد وزينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم وحببية وحمنة كلهم لهم صحبة وعبيد الله بن جحش أسلم ثم تنصر ومات بالحبشة كافرا ، .

وهذا زوج أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان قبل النبي صلى الله عليه وسلم ، كان مسلما والعياذ با ثم هاجر مع أم حبيبة إلى الحبشة ثم تنصر ومات نصرانيا ، ثم تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة رضي الله عنها وأرضاها.

قال وبرة بنت عبد المطلب كانت عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له أبا سلمة وأسمه عبد الله وكان أم سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجها بعد عبد الأسد أبو رهم بن عبد العزى بن أبي قيس فولدت له أبا سيرة بن أبي رهم ، ، أم حكيم وهي البيضاء بنت عبدالمطلب كانت عند كريب بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف فولدت له أروى بنت كريب وهي أم عثمان بن عفان رضي الله عنه .

ذكر أزواجه رضي الله عنهن

وأول من تزوج رسول صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب تزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة وبقيت معه حتى بعثه الله عز وجل فكانت له وزير صدق ، وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين وهذا أصح الأقوال ، وقيل قبل الهجرة بخمس سنين وقيل بأربع سنين .

ثم تزوج سودة بنت زمعة بن قيس بن عبدشمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسان بن عامر بن لؤي بعد خديجة بمكة قبل الهجرة وكانت قبله عند السكران بن عمرو أخي سهيل بن عمر .
سهيل بن عمرو معروف الذي عقد صلح الحديبية مع النبي صلى الله عليه وسلم .

قال وكبرت عنده وأراد طلاقها فوهبت يومها إلى عائشة فأمسكها .

وهذا من عقلها رضي الله عنها قالت أريد أن أحشر في أزواجك يوم القيامة وهذا من عقلها رضي الله عنها وأرضاها . نعم .

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بنت أبي بكر الصديق بمكة قبل الهجرة بسنتين يعني المرأة الثالثة التي تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم عائشة تزوجها وهي بنت ست سنين وبنى بها وهي بنت تسع سنين ولم يتزوج بكرا غيرها رضي الله عنها وأرضاها ، ولكنه تزوج عليها بعد هذا . نعم.

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بنت أبي بكر الصديق بمكة قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث سنين وهي بنت ست سنين وقيل سبع سنين والأول أصح ، وبنى بها بعد الهجرة بالمدينة وهي بنت تسع سنين على رأس سبعة أشهر وقيل على رأس ثمانية عشر شهرا ،

يعني من الهجرة يعني بعد الهجرة بسبعة أشهر أ، ثمانية عشر شهرا بنى بها أي دخل عليها .نعم.

ومات النبي صلى الله عليه وسلم وهي بنت ثمانية عشر توفيت بالمدينة ودفنت بالقيع أوصلت بذلك سنة ثمانية وخمسين وقيل سنة سبع وخمسين والأول أصح .

فقد أستأذنها عمر رضي الله عنه أن يدفن مع صاحبيه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وقال إن كنت قد أعددت هذا المكان لي ، ولأوثرن عمر رضي الله عنه على نفسي وأدفن صويحباتي يعني مع بقية زوجات النبي صلى الله عليه وسلم لأنها رضي الله عنها من آخرهن وفاة دفنت في البقيع مع بقية زوجات النبي صلى الله عليه وسلم .

وصلى عليها أبوهريرة ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرها وكنيتها أم عبدالله وروى أنها أسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا ولم يثبت .

لماذا تكنت بأم عبدالله للعلماء ثلاثة أقول

الأول أنها أسقطت سقطا جنينا من النبي صلى الله عليه وسلم وهو ضعيف ، القول الثاني أن للرجل والكرأة أن يتكنوا بدون ولد ، كحديث يا أبا عمير مافعل النغير ، الثالث أنها كانت تتكنى بعبدالله بن الزبير ابن أختها أسماء والخالة أخت الأم فلإنها لم يكن لها ولد جعلت عبدالله بن الزبير رضي الله عنه أبنا لها وتكنت به .

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وكانت قبله عند خنيس بن حزاب وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي بالمدينة وشهد بدرا ، و يروى أن النبي صلى الله عليه وسلم طلقها فاتاه جبريل عليه السلام فقال إن الله يأمرك أن تراجع حفصة فإنها صوامة قوامة وإنها زوجتك في الجنة .

هذا من كرامة حفصة رضي الله عنها و أرضاها .

وروى عقبة بن عامر الجهني قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر فبلغ ذلك عمر فحتمى على رأسه التراب وقال ما يعبء الله بعمر وأبنته بعد هذا فنزل جبريل من الغد على النبي صلى الله عليه وسلم وقال إن الله عز وجل يأمرك أن تراجع حفصة رحمة لعمر ، توفيت سنة سبع وعشرين وقيل ثمان وعشرين ، عام افريقيا .

عام افريقيا يعني عام فتح افريقيا. نعم .

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت أبي سفيان وأسمها رملة بنت صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، هاجرت مع زوجها عبيد الله إلى أرض الحبشة فتنصر

أسلمت أمنا أم حبيبة قبل أبيها وقبل أخيها معاوية وهاجرت إلى الحبشة وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهي بالحبشة .نعم.

قال وأتم الله لها الإسلام وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بالحبشة وأصدقها عنه النجاشي بأربعمائة دينار بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن أمية الضمري فيها لأرض الحبشة وولي نكاحها عثمان بن عفان وقيل خالد بن سعيد بن العاص توفيت سنة أربعة وأربعين .

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة وأسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، وكانت قبله عند أبي سلمة عبدالله بن أسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم توفيت سنة اثنتين وستين ودفنت بالقيع بالمدينة وهي آخر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وفاة وقيل إن آخرهن ميمونة .

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن جودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وهي بنت عمته أميمة بنت عبدالمطلب وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة فطلقها ، فزوجها الله إياه من السماء ولم يعقد عليها وضح أنها كانت تقول لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم زوجكن آباءكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات .

هذا الحديث في البخاري في كتاب التوحيد ذكر الإمام رحمه الله في كتاب التوحيد في باب *وكان عرشه على الماء* لأنهم يرون أن العرش فوق السماوات السبع وهذا الحديث في دلالة ، قالت زوجتي ربي من فوق سبع سماوات ، فيه إثبات علو الله عز وجل على خلقه علوا حقيقيا كما يليق بجلاله سبحانه وتعالى وعظمته .نعم.

توفيت بالمدينة سنة عشرين ودفنت بالبيقع ، وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن عامر بن صعصعة بن معاوية ، وكانت تسمى أم المساكين وكانت تحت عبدالله بن جحش وقيل عبدالطفيل بن الحارث والأول أصح ، وتزوجها سنة ثلاث من الهجرة ولم تلبث عنده إلا يسيرا شهرين أو ثلاثة .

وهذه هي المرأة الوحيدة من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم التي ماتت في حياته هي وخديجة رضي الله عنها ، خديجة ماتت في مكة وزينب هذه ماتت في المدينة ، وبقيت زوجاته صلى الله عليه وسلم بقين بعده مدة تفاوتت فيها وامتت بعده رضي الله عنهن و أرضاهن. نعم.

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرة بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن عايد بن مالك بن المصطلق الخزاعية ، سبية في غزوة بني المصطلق .

من بني المصطلق هذه من بني المصطلق أسلمت فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم .

قال فوقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس فكاتبها فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابتها و تزوجها في ست من الهجرة ، توفيت في ربيع الأول سنة ست وخمسين .

يقولون جويرة هذه أعظم النساء بركة على أهلها لأن أهلها كانوا أسارى بعد غزوة المريسيع أو بني المصطلق ، فلما تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس أعتقوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتق الناس أسارى بني المصطلق ، أعتقهم الناس ولذلك يقولون هذه المرأة أكبر النساء بركة على أهلها ، لأن أهلها أعتقوا بسبب هذا الزواج المبارك من النبي صلى الله عليه وسلم .

قال وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن أخطب بن أبي يحيى بن الخزرج النضرية من ولد هارون بن عمران أخي موسى بن عمران ، سبية في خيبر سنة سبع من الهجرة وكانت قبله تحت كنانة بن أبي الحقيق ، قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعتقها وجعل عتقها صداقها .

وهذه أيضا يهودية أخرى أسلمت وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وقد كانت تحدث عن نفسها إن النبي صلى الله عليه وسلم كان أبغض الناس إليها ، لأنه قتل قومها في خيبر قتل زوجها قتل أباه وعمها ، قالت وما زال يتودد إلي حتى صار أحب الناس إلي صلى الله عليه وسلم ، انظر شدة تأثير الإنسان بالخلق الحسن رجل قيل أباه وزوجها وعمها ويقال أخاها ومجموعة من أهلها في خيبر ثم تزوجها فمازل يتودد إليه بالخلق الحسن حتى صار صلى الله عليه وسلم أحب الناس إليها ، فنسيت بحبه أباه وعمها وأخاها ، وزوجها ، مما يدل على عظيم خلقه صلى الله عليه وسلم ومما يبين لنا بعض الحكم من كون النبي صلى الله عليه وسلم تزوج في قبائل العرب وتزوج من أهل الجزيرة من يهود أو غيرهم ، وتسرى صلى الله عليه وسلم ببعض الإيماء من مصر وغيرها ، حتى تنتشر سيرته وتنتشر أخلاقه صلى الله عليه وسلم ، وإلا كيف تحب امرأة رجل قتل زوجها وأباه وأخاها وعمها وأبناء عمومته كيف تحبه إلا إذا كان على خلق عظيم وقتلهم على الحق ولم يقتلهم ظلما فهذا يبين لنا شدة تأثير الإنسان بالخلق الحسن ، ولذلك قال الله عز وجل ((**فيما رحمة من الله لنت لهم**)) ف قصة أمنا صفية رضي الله عنها قصة عجيبة وقد روت لنا وهي طفلة ، تحملت شيئا وهي طفلة حدث به لما كبرت أن النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة و زاره أبوها وعمها فرجعا وقد تغيرت وجوههما ، تغيرت الوجوه حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم ، فقال أحدهما للآخر أهو هو ، يعني هو النبي الذي أخبرنا به في الكتب ، قال نعم ، قال ما أعدت له ، قال بغضه وعداوته حتى الموت ، فاليهود يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم تماما ، لكنهم حسدوه لما خرجت النبوة من بني إسرائيل ، ثم هي هداها الله عز وجل للإسلام وشرفها بأن كانت ابنة نبي هارون وعمها نبي موسى وزوجها نبي وهو محمد صلى الله عليه وسلم .

وتوفيت سنة ثلاثين وقيل سنة خمسين ، وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث بن حزم بن هجير بن الهرم بن ربيعة بن عبدالله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية ، وهي خالة خالد بن الوليد وعبدالله بن عباس ، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسرحة وبنى بها فيه وماتت به وهو ماء على تسعة أميال من مكة ، وهي آخر من توج من أمهات المؤمنين توفيت سنة ثلاث وستين فهذه جملة من دخل بهن من النساء وهن إحدى عشرة وعقد على سبع ولم يدخل بهن.

تسع نساء اجتمعن عنده صلى الله عليه وسلم ومات عنهن واثنان ماتا في حياته صلى الله عليه وسلم ، وتسرى بثلاث أو أربع صلى الله عليه وسلم ، وقد لخص الحافظ بن حجر رحمه الله بعض العلل التي بسببها تزوج النبي صلى الله عليه وسلم هذا العدد من النساء ، أولا حفظكم الله كانت الديانات السابقة لا حصر لهم لعدد الزوجات ، ولذلك صح أن سليمان عليه السلام قال لأطوفن الليلة على مائة امرأة تلد كل واحدة منهن رجل يقاتل في سبيل ، مائة امرأة دخل بها سليمان النبي عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام فلما جاء الإسلام حد عدد الزوجات المسموح بهن أربع وأمر من أسلم وكان عنده أكثر من أربع زوجات أن يمسك أربع ويطلق الباقي ، والنبي صلى الله عليه وسلم من خصائصه جواز الزيادة على أربع هذا أمر اختص الله به نبينا صلى الله عليه وسلم ، وذكر ابن حجر رحمه الله عشرة أسباب لأختصاص النبي صلى الله عليه وسلم بهذا ومن ذلك قال أن يكثر من يشاهد أحواله الباطنة فإن النبي صلى الله عليه وسلم لا يخرج للناس إلا ساعات قليلة ينام في بيته ويأكل في بيته ويشرب في بيته فإذا كثرت نساءه صلى الله عليه وسلم كثر الناقلون لهذه الأحوال الخاصة ، الأمر الثاني أن تتشرف القبائل بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم لأن من أعظم ما يشرف الناس أن يتزوج فيهم الكبير ف'ذا تزوج الشريف بهذه القبيلة تشرفت القبيلة كلها ، فأراد الله عز وجل أن يشرف بعض قبائل العرب فرزقهم صهر النبي صلى الله عليه وسلم ، الأمر الثالث الزيادة في تألف القبائل العربية فإن النبي صلى الله عليه وسلم حاره قومه وحاربه غيرهم ف'ذا تزوج النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القبائل خفت العداوة وربما تألف القوم وربما أسلم القوم ، إذا تزوج فيهم النبي صلى الله عليه وسلم وهذا أمر مشاهد اليوم فإن الرجل إذا تزوج امرأة من قبيلة اتخذ القبيلة أهلا له أهل امرأته أهلا له وأصهارها أصحابها وأعمامها وأخوالها أخواله بل إن بعض الناس اليوم بعض المتمدين ينادي أب الزوجة بابا وأم الزوجة ماما ماشاء الله إنعم ألفة هذه الألفة لا يمكن أن تكون إلا إذا حصل مثل هذا الصهر ، الأمر الرابع قال ابن حجر زيادة في تكاليف النب صلى الله عليه وسلم والزيادة في التكاليف كما قال الصحابة رضي الله عنهم ذهب أهل الدثور بالأجور الأغنياء إذا انفقوا من أموالهم فهذه النفقة تفوق على من لم ينفق في سبيل الله عز وجل ، فكونه ينفق على تسعة نسوة صلى الله عليه وسلم ومكلف برعايتهن وتأديبهن والنفقة عليهن كلها زيادة عمل وبالتالي زيادة إيمان وبالتالي زيادة أجر للنبي صلى الله عليه وسلم الأمر الخامس لتكثر عشيرته صلى الله عليه وسلم من جهة نساءه فإن القبائل العربية إذا زوجت رجلا أصبح الرجل منهم وأصبح حليفا لهم فلا يمكن أن يعادى وهذا الرجل الذي تزوج منهم بل إنهم يحمون كما يحمون أموالهم ودماءهم وأعراضهم ، الأمر السادس نقل الأحكام الشرعية الخاصة بالنساء فإن نساء النبي صلى الله عليه وسلم كن يسألن النبي صلى الله عليه وسلم عن دقائق المسائل التي لا يعرفها الرجال كمسائل الرضاع ومسائل الحيض والحمل وما يتعلق به هذه أمور لا يفقهها الرجال ولا يعرف أن يسأل عنها فإذا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم عدد من الزوجات يمكن أن يسألن عن مثل هذه المسائل ، الأمر السابع الإطلاع على محاسن أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وتصديق باطنه لظاهره وتصديق فعله لقوله وهذا أمر في الحقيقة يعني خطير جدا دل على هذا شدة حب أمنا صفة للنبي صلى الله عليه وسلم وهو قاتل أبيها وعمها و زوجها فهذا الإطلاع على الأمور الباطنة ولذلك يقولون إذا رأيت الرجل يعظمه أهله فأعلم أن ظاهره يوافق باطنه وإذا رأيت الرجل لا يعظمه أهله فأعلم أن باطنه يخالف ظاهره لماذا لا يعظمونه لأنهم رأوا في خلواته شيئا لا يرتضى ولذلك لا يعظمونه ، أما نساء النبي صلى الله عليه وسلم فكن يعظمه تعظيما شديدا وينشرن محاسنه وأخلاقه ، أس رضي الله عنه يقول خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين في المدينة فما قال لي أف قط وما قال لشيء فعلته ألا فعلته ، ويداعب النبي صلى الله عليه وسلم عاتشة ويقول والله إنني أعلم متى تكوني راضية ومتى تكوني غضبانية ، إذا قلت رب محمد عرفت أنك راضية ، وإذا قلت رب إبراهيم عرفت أنك غضبانية ، تقول *والله يارسول الله لا أهجر إلا إسمك ** وإلا قلبي متعلق بمحبتك لما رأيت من حسن أخلاقه صلى الله عليه وسلم وقد قال لها ((كنت لكبي كأبي زرع **لأم زرع**) ، الثامن كفالتن والقيام بحقوقهن صلى الله عليه وسلم كفل هذا العدد الهائل من النساء وأبناءهن وبناتهن ، فعامة نساء النبي صلى الله عليه وسلم كن متزوجات قبله وكن يحتجن للنفقة وكان لبعضهن أبناء فضمهم النبي صلى الله عليه وسلم وأنفق عليهم وهذا من كرم النبي صلى الله عليه وسلم ، هذه حفظكم الله أهم الأمور التي ذكرت عندي هنا نقلا عن ابن حجر رحمه الله وفي هذا رد على من زعم

أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج للمتعة فقط ، ولو تزوج للمتعة فقط فما يعيب عليه عاقل أبدا هذا ربنا عز وجل يقول ((فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع)) لو تزوج الرجل للمتعة فقط لا يعاب عليه أبدا ، يعاب على من ذهب إلى الحرام ، والنبي صلى الله عليه وسلم مات تزوج بكرة إلا واحدة فلو أراد أن يتزوج للمتعة لتزوج من الأبيكار و كل أصحابه يتمنون أن يزوجه كما مر معنا أن علي عرض عليه ابنة حمزة رضي الله عنها لكن النبي صلى الله عليه وسلم قال هي أختي من الرضاة. نعم.

قال ذكر خدمه صلى الله عليه وسلم

أنس بن مالك بن النضر الأنصاري وهند وأسماء أبناء حارثة الأسلميان ،

يعني أسم هند هذا عند العرب مشترك بين الرجال وبين النساء ، هند قد يكون رجلا وقد يكون أنثى ، خديجة رضي الله عنها كان عندها هند رجل و هند أنثى خديجة رضي الله عنها هند بن أبي هالة خال الحسن والحسين وفاطمة أسمه هند رجل هكذا ، وعندها أيضا من رجل آخر بنت أسمها هند ، هنا هند أسم لذكر وكذلك أسماء أسم لذكر ، أسم مشترك بين الرجال والنساء .نعم.

قال وربيع بن كعب الأسلمي وكان عبدالله بن مسعود صاحب نعليه كان إذا قام ألبسه إياهما و إذا جلس جعلهما في ذراعيه حتى يقوم ، وكان عقبة بن عامر الجهني صاحب بغلته يقودها في الأسفار و بلال بن رباح مؤذن .

المؤذنون للنبي صلى الله عليه وسلم كانوا أربعة أثنان في مسجده بلال وعبدالله بن أم مكتوم ، وسعد ... كان في قباء وأبي محذورة كان في مكة .نعم.

قال وسعد مولى أبي بكر الصديق و ذو مخمر ابن أخ النجاشي ويقال ابن أخته ، ويقال ذو مخبر بالباء ، و بكر بن سداخ الليني ويقال بكر وأبوذر الغفاري .

ذكر مواليه صلى الله عليه وسلم

زيد بن حارثة بن ليث الكلبي وأبنة أسامة بن زيد وكان يقال لأسامة بن زيد الحب بن الحب ، وثوبان بن مجد وكان له نسب في اليمن ، وأبو كبشة من مولدي مكة (يعني مولود في مكة) ، يقال سليم شهد بدرًا ويقال من مولدي أرض دوس ، وأنسة مولدي السراة وصالح وشقران و رباح أسود ن ويسار النوبي وأبو رافع وإسمه أسلم وقيل إبراهيم وكان عبدا للعباس ووهبه للنبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه وأبو مويهبة من مولدي مزينة وفضالة نزل بالشام ، ورافع كان لسعيد بن العاص فورثه ولده فأعتقه بعضهم وتمسك بعضهم فجاء رافع إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستعينه فوهب له وكان يقول أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومدعم أسود ووهبه له رفاعة بن زيد الجذامي وكان من مولدي حسني قتل بوادي القرى ، وكركرة على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم ، وزيد جد هلال بن يسار بن زيد وعبيد وطهمان أو كيسان أو مهران أو ذكوان أو مروان ، ومأبور القبطي أهده المقوقس .

يقال إنه ابن عم مارية القبطية أهدي هو وسيرين وماريا للنبي صلى الله عليه وسلم . نعم.

وواقد وأبو واقد وهشام وأبو ضميرة وحنين وأبو عتيق و أسمه أحمر ، وأبو عبيد ، وسفينة كان عبدا لأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فأعتقته و شرطت عليه أن يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو لم تشترطي علي ما فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

سماه النبي صلى الله عليه وسلم سفينة لأنه كان يحمل حملا ثقيلا قال له النبي صلى الله عليه وسلم إنما أنت سفينة فارتضى هذا الإسم من النبي صلى الله عليه وسلم

هؤلاء المشهورون وقيل إنهم أربعون .

هؤلاء الأربعون لا يجتمعون عنده صلى الله عليه وسلم فبعضهم خدمه في مكة وبعضهم في المدينة وبعضهم في بعض أسفاره ، لكن الصحابة رضي الله عنهم نقلوا لنا كل من تشرف بخدمة النبي صلى الله عليه وسلم نقلوه لنا .نعم.

ومن الإماء سلمى أم رافع ، وبركة أم أيمن ورثها من أبيه وهي أم أسامة بن زيد وميمونة بين سعد

بركة أم أيمن هذه أمة ورثها النبي صلى الله عليه وسلم من أبيه وكانت ترعاه صلى الله عليه وسلم صغيرا وتحنو عليه وتجنبه وقد نقل أهل السير لها أخبارا لطيفة جدا ، منها أن النبي صلى الله عليه وسلم لما فارق زيد رضي الله عنه زينب بنت جحش زوجها إياه النبي صلى الله عليه وسلم فولدت له أسامة بن زيد رضي الله عنه فخرج لأمه أمه سوداء وأبود أبيض زيد، فصار أسامة رضي الله عنه أسود يشبه أمه ، وهو حب النبي صلى الله عليه وسلم وابن حبه. نعم.

قال وميمونة بنت سعيد وخضرة .

ذكر أفراس رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أول فرس ملكه السكب اشتراه من أعرابي من بني فزارة بعشر أواق . وكان أسمه عند الأعرابي الضرس ، وكان غرلا محجلا طلق اليمين وهو أول فرس غزا عليه ، وكان له سبحة وهو الذي سابق عليه فسبق ففرح به .

كان له سبة يعني يسرع في الجري.و، والسكب مأخوذ من سكب الماء لأنه سريع مثل نزول الماء هذا أسم فرس النبي .نعم.

والمرتجز وهو الذي اشتراه من الأعرابي الذي شهد له خزيمة ابنا ثابت والأعرابي من بني مرة ، وقال سهل بن سعد الساعدي (كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عندي ثلاثة أفراس لزاز و الضرب واللحيف ، أما اللزاز فأهداه له المقوقس .

المقوقس ملك القبط الذي مر معنا أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل إليه أهداه مارية وسيرين وأهداه كذلك مأبور وبغلة إسمها دلدل وأهداه هذا لزاز الفرس .نعم.

وأما اللحيف فأهداه له ربيعة بن أبي البراء فأنابه عليه فرائض من نعم بني كلاب .

يعني كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويكافئ عليها أعطاه فرسا فأعطاه بلا عنها نعمنا من إبل وغيرها . نعم .

وأما الضرب فأهداه له فروة بن عمرو الجذامي ، وكان له فرس يقال له الورد أهداه له تميم الداري فأعطاه عمر فحمل عليه فوجده يباع .

يعني أن عور رضي الله عنه أعطاه بعض الناس ليغزو عليه فوجده عمر يباع فأراد أن يشتريه فمنعه النبي صلى الله عليه وسلم لأنه وهبه والرجل لا يعود في هبته ولا يشتريه مرة أخرى .نعم.

قال وكانت بغلته دلدل يكبها في الأسفار و عاشت بعده حتى كبرت ، وزالت أسنانها وكان يجيش لها الشعير .

يعني يطحن لها الشعير لأنها كبرت فما تستطيع هذه البغلة تأكل فكانوا يجرشون يطحنون لها الشعير . نعم وكانوا يجيشون لها الشعير وماتت بينبع .

وهذا من عناية أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بكل ما اتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم فإنهم حافظوا على سلاحه وثيابه ومتاعه وحتى على بغلته صلى الله عليه وسلم وكانوا يكرمونها ويطعمونها ويطحنون لها الطعام لأنها لا تستطيع أن تأكل .نعم.

قال وحمارة عفير مات في حجة الوداع ، وكان له عشرون لقة.

لقة يعني ناقة من الإبل تحلب ، اللقة هي الناقة من الإبل تعد للحلب .

يرجع إليه كل ليلة بقريتين عظيمتين من لبن ، وكان فيها لقاح غزار ، الحناء والسمرء والعريس والسعدية والبعوم واليسيرة والرية .

يعني عشرون لقحة لكن هذه مسميات أكثرهن حليبا ، وبعض الإبل كما تعرفون تحلب ماشاء الله شيئا كثيرا ، فهذه مسميات أكثر تلك العشرين حليبا.نعم.

وكانت له لقحة تدعى بردة أهداها له الضحاك بن سفيان كانت تحلب كما تحلب لقحتان غزيرتان ، وكانت له مهرة أرسل بها سعد بن عبادة من نعم بني عقيل والشقراء وكانت له العضباء ابتاعها أبو بكر من نعم بني الحريش وأخرى بثمانمائة درهم فآخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربعمائة درهم .وهي التي هاجر عليها النبي صلى الله عليه وسلم أن أبو بكر أعد راحلتين في هجرتهما فأبى النبي صلى الله عليه وسلم أن يأخذها إلا بحقها فأعطاه قيمتها أربعمائة درهم صلى الله عليه وسلم .

قال وهي التي هاجر عليها وكانت حين قدم المدينة رباعية ، وهي الفصواء والجدعاء وقد سبقت فشق على المسلمين

فشق ذلك على المسلمين كيف تسبق ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فطمئهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال حقا على الله أن لا يرفع شيئا إلا وضعه ، ناقتة و ناقت غيرة السابق سيسبق وهكذا. نعم.

قال وكان له منايح سبع .

المنايح الغنم المعدة للحلب ، هذه يسمونها منيحة ، يعطيها الجار جاره يقول خذ هذه الغنم عندك العنز عندك أو الشاة عندك احلبها وهي ملكي ولكن أنت تحلبها هذه يسمونها منائح وكانت العرب تهدي بعضها لبعض .نعم

منائح سبع من الغنم ، عجرة ، وزمزم ، وسقيا وبركة و ورسة وأطلال و أطراف ، وكان له مائة من الغنم

مائة من الغنم ترعى ، ولا عجب في تسمية الغنم وتسمية الإبل وتسمية الخيل فهذه عادة العرب ، إلى قريب الناس الذين لهم علاقة بالغنم والبقر والخيل والإبل كل شاة لها أسم عندهم وكل ناقة لها عندهم أسم ن العامة لكن نسوا هذه الأمور الذين لا علاقة لهم بهذه الأشياء نسوها لايعرفونها .نعم.

سلاحه صلى الله عليه وسلم

والنبي صلى الله عليه وسلم لما مات رجع كل هذا إلى بيت مال المسلمين لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول نحن معاشر الأنبياء لا نورث ماتركناه صدقة ، فهذا الذي عنده مع قلته صلى الله عليه وسلم إلا إنه لما مات رجع كل هذا إلى بيت مال المسلمين ، فما ورث منه زوجاته التسع منه دينارا ولا درهما وما ورثت بنته فاطمة رضي الله عنها دينارا ولا درهما ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول نحن معاشر الأنبياء لا نورث ماتركناه صدقة ، ولذلك ما قسم شيء من هذا على زوجاته التسع ولا على ابنته فاطمة ولم يأخذ أعمامه شيء من ماله تعصيا فعمه العباس كان حي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ،فهو يأخذ الباقي تعصيا لكن ما أخذ أحد من ورثة النبي صلى الله عليه وسلم شيئا . نعم.

قال سلاحه صلى الله عليه وسلم .

وكانت له ثلاث رماح أصابها من سلاح بني قينقاع وثلاثة قسي ، قوس أسمها الروحا وقوس شوحط وقوس صفراء تدعى الصفراء ، وكان له ترس فيه تمثال رأس كبش .

الترس الذي يمسك باليد حتى يرد السيف أو الرمح ونحوه فكره مكانه فأصبح وقد أذهب الله عز وجل

وهذا من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم هذا الترس الذي كان عند النبي صلى الله عليه وسلم كان فيه تمثال يقال أنه8 وضع يده عليه ودعا ربه فذهبت هذه الصورة ، ويقال أنه دعا ربه فأصبح فلم يجد هذه الصورة ، ذكر هذا الطبري رحمه الله وأبن سعد في طبقاته وأبن عساكر ، ذكروا هذه القصة وهذا لا يستبعد ، فهذا من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو ربه فيصلح له ترسه فيذهب عنه هذه الصورة .نعم.

وكان سيفه ذو الفقار تنفله يوم بدر

تنفله يعني أخذه يوم بدر

وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد.

رأى النبي صلى الله عليه وسلم قبل أحد أنه هز سيفه هذا فانكسر ثم هزه أخرى فاستقام ورأى بقرا تنحر ، فأول هذا النبي صلى الله عليه وسلم بأن أمره يعني قي بداية المعركة غير جيد ثم يستقيم الأمر له و أن أصحابه يقتلون يوم أحد ، فوقع كما رأى النبي صلى الله عليه وسلم .

قال وكان للمنبه بن الحجاج السهمي و أصاب من سلاح بني قينقاع ثلاثة أسياف سيف قلعي وسيف يدعى بتارا وسيف يدعى الحد ، وكان عنده بعد ذلك المخدم ورسوب أصابها من الفللس صنم لطيء.

الفللس بضم الفاء وسكون الام صنم لطيء. نعم.

قال أنس بن مالك كان نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فضة وقبيعته فضة وما بين ذلك حلق فضة .

يعني أن هذا فيه جواز أن يجمل الرجل سيفه بالفضة ، مقبض سيفه صلى الله عليه وسلم وغمد سيفه صلى الله عليه وسلم كان مزينا بالفضة ففي هذا دليل أن يزين الرجل سيفه بالفضة .

قال وأصاب من سلاح بني قينقاع ذرعين ذرع يقال لها السعدية وذرع يقال لها فضة ، وروي عن محمد بن سلمة قال : رأيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ذرعين ، درعه ذات الفضول وذرعه فضة ورأيت عليه يوم خيبر ذرعين ذات الفضول والسعدية .

وهذا دليل على وجوب الأخذ بالأسباب فالأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل فقد ظاهر النبي صلى الله عليه وسلم في أحد وخيبر بين درعين ، ففي هذا دليل على خطأ من دعى الناس إلى ترك الأسباب . نعم .

قال فصل في صفته صلى الله عليه وسلم

روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه إذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم مقبل يقول أمين مصطفى بالخير يدعو*****كضوء البدر دايله الظلام

نعم ذكر هذا الأثر أهل السير لكني لم أجده مسندا ذكروه هكذا في السيرة أن أبا بكر كان إذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم تمثل بهذا البيت قيل أنه من شعر أبي بكر وقيل 'نه من غيره أمين مصطفى بالخير يدعو*****كضوء البدر دايله الظلام. هكذا وجه النبي صلى الله عليه وسلم ((بأيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله يأذنه وسراجا منيرا))وقد ذكر بعض الصحابة رضي الله عنهم أنهم رأوا النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مقمرة قال فجعلت أنظر إلى القمر و إلى وجه النبي صلى الله عليه وسلم يعني أيهم أجمل يقول والله الذي لا إله غيره لهو عندي أجمل من القمر ، صلى الله عليه وسلم . نعم.

وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينشد قول زهير بن أبي سلمى في هرم بن سنان حيث يقول لو كنت من شيء سوى بشرنا *****كنت المضيء ليلة البدر ،

يعني لو كان النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من غير البشر لكان قمرا من شدة نور وجهه صلى الله عليه وسلم ، والنبي صلى الله عليه وسلم بشر ، وكانوا يقولون إن هذا البيت لا يصلح لهرم بن سنان إنما يصلح للنبي صلى الله عليه وسلم ، نعم.

قال ثم يقول عمر و جلسائه كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن كذلك غيره .

إذا وجه النبي صلى الله عليه وسلم أبيض منير فيه استدارة كالقمر ، لأن أنس رضي الله عنه سئل أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كالسيف قال لا ، بل كان كالقمر يعني كان مستديرا ، وجه النبي صلى الله عليه وسلم ما كان مستطيلا كالسيف ، بل كان مستديرا ، وكان منيرا صلى الله عليه وسلم وجهه كالقمر . نعم.

قال وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض اللون مشربا الحمرة .

مشربا أبيضاً لكن ليس أبيضاً يعني يميل إلى الصفرة ، كان أبيض يميل إلى الحمرة ، وهذه حمرة العرب لأن البيض والسمرة والأدمة أمور نسبية ، فبياضه صلى الله عليه وسلم بياض العرب ، وبياض العرب أبيض يميل إلى الحمرة ، لا يميل إلى الصفرة أو إلى الزرقة كبيض ألوان العجم لا ، وإنما هو أبيض مشرباً حمرة صلى الله عليه وسلم .

أدعج العينين .

أدعج العينين يعني شديد سواد العين صلى الله عليه وسلم .

سبط الشعر .

سبط الشعر وجاء في رواية وجد الشعر ، أ، شعره متوسط لم يكن خشناً ولا ليناً ، يعني بعض الشعور تجيك سابلًا نازلاً كأنها سلكٌ وبعضها مكرمشة ، وشعر النبي صلى الله عليه وسلم وسط بينهما ، ما كان صلى الله عليه وسلم شعره سبطاً و ما كان فيه خشونة ولكن كان متوسطاً، نعم.

كث اللحية

كث اللحية يعني كان كثير اللحية صلى الله عليه وسلم مع انتظام ، كان لحيته كثيرة لكنها كانت منتظمة . نعم .

ذا وفرة .

ذا وفرة يعني شعر رأسه صلى الله عليه وسلم كثيف يصل إلى منكبيه طولاً وإلى شحمة أذنيه عرضاً . نعم.

قال دقيق المسربة

دقيق المسربة ، المسربة الخط يكون في الرجل من صدره إلى سترته ، خط من الشعر في صدر النبي صلى الله عليه وسلم خط من الشعر ، يعني بعض الناس بطنه كله شعر و صدره كله شعر لا النبي صلى الله عليه وسلم فيه خط من صدره إلى سترته وباقي بطنه صلى الله عليه وسلم لا شعر فيه. نعم.

كأن عنقه إبريق فضة

كأن عنقه إبريق فضة من صفاء لونه صلى الله عليه وسلم شبه بالفضة من صفاء لونه لا لأن لونه لون فضة لأننا قلنا أن لونه أبيض مشرباً حمرة والفضة ليست أبيض مشرب حمرة وإنما لصفاء لونه صلى الله عليه وسلم . نعم.

من لبتة إلى سترته شعر يجري القضيب .

من لبتة يعني صدره شعر يجري كالقضيب يعني أنه مستقيم هكذا ليس منتشر لا يمينا ولا شمالاً .

ليس في بطنه و لا صدره شعر غيره ،

شثن الكفين والقدمين .

شثن الكفين والقدمين يعني أصابع يديه وقدميه غليظة تناسب جسده صلى الله عليه وسلم وقوته ، ما كانت أصابع رجليه دقيقة بل كانت غليظة صلى الله عليه وسلم . نعم.

قال شثن الكفين والقدمين إذا مشى كأنما ينحط من صب .

إذا مشى كان رأسه يميل إلى الأمام كأنه نازل من مكان عالي هكذا ، كان صلى الله عليه وسلم يضع عينيه على الأرض ولا يرفع رأسه ولا ينظر يمينا ولا شمالاً ، وإنما يضع عينيه في الأرض و لذلك إذا رأيته من بعيد تظنه نازل من نزلة من استقامته صلى الله عليه وسلم لأن النازل من نزلة ينزل مستقيماً هكذا ، ما يذهب يمين ولا شمال ، فمن استقامته صلى الله عليه وسلم في مسيره ومن خفض عينيه صلى الله عليه وسلم تظنه قد نزل أو انحدر من صب . نعم.

كأنما ينقلع من صخر .

وإذا مشى كأنما ينقلع من صخر يعني مشيته مشية ثابتة لا يخط قدميه في الأرض ، يعني بعض الأحيان تقف تسمع واحد مقبل من آخر الشارع تسمع خط نعليه كاف كاف كاف ** هكذا ، أما مشية النبي صلى الله عليه وسلم مشية ثابتة تشبه المشية العسكرية بلا تكلف ، العسكر مشيتهم ثابتة لكنهم قد يتكلفون لكن إذا مشى العسكري المشية بثبات بدون تكلف مشية النبي صلى الله عليه وسلم هكذا بثبات بدون تكلف ، كأنما ينقلع من صخر ، كأنما يرفع رجله من وسط صخرة لا يسحبها سحباً وإنما يرفعها رفعا صلى الله عليه وسلم . نعم .

قال إذا التفت التفت جميعا .

يعني إذا أراد أن يكلم أحداً أو أراد شيئاً لا يلتفت وهو يمشي يمينا وشمالاً لا ، وإنما يقف ويستدير بجسده وهذا من كمال خلقه وخلقه صلى الله عليه وسلم لأنك إذا رأيت الرجل يمشي يلتفت يمينا وشمالاً تطعن فيه في عقله وفي أخلاقه تقول هذا ليس طبيعي ، لكن النبي صلى الله عليه وسلم الذي كمله ربه بالأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة إذا أراد أن يلتفت وقف واستدار بكل جسده ، التفت جميعاً يعني رأسه مع جسده يلتفت هكذا يمينا أو يلتفت هكذا شمالاً . نعم .

كأن عرقه اللؤلؤ

كأن عرقه اللؤلؤ من جمال عرقه صلى الله عليه وسلم

ولريح عرقه أطيب من ريح المسك الأذفر

يعني ريح عرق النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف ريح عرق بقية البشر ، فبقية البشر رائحة عرقهم غير جميلة ومستوى عدم جمالها يتفاوت بين الكبير والصغير ، الصغير يمكن يكون عرقه عادي لكن إذا كبر الرجل أصبح عرقه غير عادي ، أما المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد كمله الله عز وجل حتى عرقه صلى الله عليه وسلم كان الصحابة يشمون أنه طيب ، وربما سلتوا عرقه من جسده ويضعونه في إناء يتطيبون به وهذا من كرامة الله للنبي صلى الله عليه وسلم وكمال خلقه وخلقه . نعم .

قال ليس بالطويل ولا بالقصير

كان صلى الله عليه وسلم ربعة ، والربعة من الرجال تام الخلق لا يظهر فيه طول ولا يظهر فيه قصر لكن خلقه تام صلى الله عليه وسلم

ولا الفاجر ولا اللئيم لم أرى قبله ولا بعده مثله

صدق رضي الله عنه ما رأى قبله ولا بعده كما قال واصفه أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمل الناس و كان أحسن الناس و كان أكرم الناس صلى الله عليه وسلم ، ويقول حسان رضي الله عنه فأحسن منك لم تر قط عيني ***** وأجمل منك لم تلد النساء

خلقت مبرئاً من كل عيب ***** كأنك قد خلقت كما تشاء صلى الله عليه وسلم . نعم .

وفي لفظ بين كتفيه خاتم النبوة

خاتم النبوة أمر متفق عليه بين المحدثين أن النبي صلى الله عليه وسلم فيه خاتم النبوة بين كتفيه وهي غدة ناتئة عن مستوى ظهره صلى الله عليه وسلم مثل بيضة الحمامة يحيط بها ثليل سود قد كسيت بشعر ما من نبي إلا وقد ختم بهذا الخاتم ، ولذلك من كان عنده علم من أهل الكتاب كانوا إذا أتوا النبي صلى الله عليه وسلم تحسسوا موضع الخاتم .

وهو خاتم النبيين

وهو خاتم النبيين يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم ختم كما ختم بقية النبيين بخاتم النبوة ، وهو صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين أي آخر النبيين لا نبي بعده صلى الله عليه وسلم .

أجود الناس كفا

يعني أكرم الناس ، ولذلك معاشر الأحبة إذا سئلت بمن يضرب المثل في الكرم تقول بالنبي صلى الله عليه وسلم ، نعم كنا قبل النبي صلى الله عليه وسلم نقول أكرم الناس حاتم الطائي لكن لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم نسينا حاتم الطائي وغيره ، فالكرم يضرب بالنبي صلى الله عليه وسلم ، فالنبي صلى الله عليه وسلم أكرم الناس وأشجع الناس صلى الله عليه وسلم .نعم.

أجود الناس كفا وأوسع الناس صدرا .

أوسع الناس صدرا يعني حلما كناية عن عظيم حلمه صلى الله عليه وسلم وعن عظيم صبره فإن صاحب الصدر المتسع أحلم من غيره صدره لا يضيق ((فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام)) هذا معنى أوسع الناس صدرا ، يعني كناية عن عظيم حلمه وصبره على ما لقي صلى الله عليه وسلم .

وأصدق الناس لهجة .

حتى في الجاهلية قبل أن يبعث صلى الله عليه وسلم أشتهر بالصادق الأمين ، أصدق الناس صلى الله عليه وسلم .

وأوفى الناس ذمة وألينهم عريكة .

يعني أخلاقه هين لين ، كما قال ربنا في وصفه ((فيما رحمة من الله لنت لهم)) لين كان صلى الله عليه وسلم . نعم .

وأكرمهم عشرة .

أكرمهم عشرة **كلها أفعال تفضيل هذه ** يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم صاحب خلق عظيم في معاشرته الناس أهله وإخوانه وأزواجه وأبناءه وأصحابه وأعداءه وأقرباءه والبعيدين عنه ، كان أكرم الناس عشرة صلى الله عليه وسلم . أليينهم عريكة قلنا العريكة الخلق الحسن كان صلى الله عليه وسلم لينا أخلاقه كانت حسنة صلى الله عليه وسلم .

من رآه بديهة هابه .

يعني إذا رأيته لأول وهلة تقع هيئته في قلبك لأن الله عز وجل كتب هيئته في القلوب ومما أعطيه النبي صلى الله عليه وسلم أنه نصر بالرعب ولذلك لما رآه سلمان رضي الله عنه لأول وهلة هابه وقال والله لقد عرفت أن وجهه ليس بوجه كاذب ، ليس بوجه كاذب هذا الوجه الصبوح صلى الله عليه وسلم .نعم.

ومن خالطه أحبه .

إذا رأيته لأول وهلة تهابه فإذا خالطه إجتمع هيئته ومحبته وهذان أمران لا يجتمعان إلا في الكمل من الرجال في الكمل أن تهابه وتحبه لا يجتمعان إلا في الكمل من الرجال وأعظمهم نبينا صلى الله عليه وسلم

يقول ناعته

يعني يقول واصفه .نعم.

لم أرى قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم .

وصدق والله ماجاء قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم .نعم.

وقال البراء بن عازب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مربوعا

مربوعا رجل ربعة يعني أنه متوسط ليس بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد .نعم.

بعيد ما بين المنكبين

بعيد ما بين المنكبين يعني أن صدره صلى الله عليه وسلم واسع وهذا من علامات الرجولة لكن وسع صدره متناسب مع جسده ، لم يكن شاذا وسع صدره كما ترون الآن أصحاب الذين يحملون الأثقال صدره ماشاء الله متر ونصف ، وخصره مثلا أربعين سم ، هذه أمور مصطنعة ، أما هذا الله عز وجل وهبه الكمال الجسدي بدون أي تدخل من النبي صلى الله عليه وسلم ، كمله ربه سبحانه وتعالى بأن جعل جسده متناسقا يدل على كمال جسده وكمال عقله وكمال أخلاقه وخلقه صلى الله عليه وسلم ، فما في أعضائه عضو شاذ فما في أعضائه صلى الله عليه وسلم عضو شاذ أبدا.نعم.

له شعر يبلغ شحمة أذنيه .

شحمة أذنيه من جهة العرض يعني يبلغ شحمة أذنيه أما من جهة الطول فلنا ينزل إلى منكبيه .

رأيته في حلة حمراء

يعني يلبس حلة حمراء لكنها ليست حمراء خالصة بل كانت حبرة يعني كانت متداخلة مع بعض الألوان كانت متداخلة وكان أحب الثياب للنبي صلى الله عليه وسلم الحبرة يعني الألوان المتداخلة . نعم.

ما رأيت أحسن منه صلى الله عليه وسلم ، تقول أم معبد الخزاعية التي مر عليها النبي صلى الله عليه وسلم في هجرته

وقالت أم معبد الخزاعية في صفته صلى الله عليه وسلم ، رأيت رجلا ظاهر الوضاعة

يعني ظاهر الوضاعة أن وجهه صلى الله عليه وسلم مضيء .نعم.

أبلغ الوجه

يعني أيضا مضيء وستأتي كلها .نعم.

حسن الخلق

حسن الخلق يعني أن خلقه متكامل صلى الله عليه وسلم ، الخلق بفتح اللام يعني الصفات البدنية الأعضاء الوجه والعينين واليدين هذه الخلق والخلق الصفات المعنوية الكرم والحياء والصبر ونحوها .

لم تعب سجلة

السجلة يعني ليس في بطنه زيادة يعني سيأتي كله

ولم تزر به طعنة وسيما قسيما في عينيه دعج وفي أشفاره غطط وفي صوته صحل وفي عنقه سطمع وفي لحيته كثثة أزج أقرن إن صمت فعليه الوقار وإن تكلم سما وعلاه البهاء أجمل الناس ، وأبهاه من بعيد وأحلاه وأحسنهم من قريب .

اللغة العربية حفظكم الله فيها كلمات كثيرة هذه من الكلمات التي تحتاج إلى بيان .وستأتي إن شاء الله في الفصل القادم.

حلو المنطق فصل لا نزر ولا هدر .

يعني متوسط

كأن منطق خرزات نظم تحذرت

يعني كما قالت عائشة لو أراد العاد أن يعد كلماته لعدده صلى الله عليه وسلم .

ربعة لا بائن

مكتمل الخلق لا فيه طول زيادة ولا في قصر زيادة

ولا تقتحمه عين من قصر غصنا بين غصنين وهو أنظر الثلاثة منظرا وأحسنهم قدرا

يعني أنك إذا جمعت ثلاثة أغصان فيها طويل وفيها قصير والثالث بينها أكملها الثالث وأنظرها الثالث الذي لا هو قصير ولا هو طويل

قالت له رفقاء يحفون به إن قال انصتوا لقوله وإن أمر تبادروا لأمره ، محفود محشود لا عابس ولا مفند ، وعن أنس بن مالك الأنصاري رضي الله عنه أنه وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (كان ربعة من القوم ليس بالطويل البائن وبالقصير المتردد)

البائن الظاهر الطول والا بالقصير المتردد الواضح أنه قصير نعم.

أزهر اللون ليس بالأبيض الأمهق

الأبيض الأمهق يعني واضح البياض يميل بياضه إلى صفرة .

ولا بالآدم

ولا بالآدم ليس بالأسمر نعم بل كان بينهما .

ليس بجعد

الجعد خشونة الشعر .نعم

ولاسبط رجل الشعر ، وقال ل هند بن هالة

هذا هو خال ابن خديجة خال الحسن و الحسين وفاطمة وعندها بنت أسمها هند ولكن ليس أبوها هالة هذا ،

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلأأ وجهه تلاًأ القمر ليلة البدر ، أطول من المربع وأقصر من المشدد ، عظيم الهامة رجل الشعر ، إن انفرت عقيقته فرق ، إلا لا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفره أزهر اللون واسع الجبين أزج الحواجب سوابغ في غير قرن بيهما عرق

بين حواجه صلى الله عليه وسلم عرق إذا غضب انتفخ هذا العرق وكان لا يغضب صلى الله عليه وسلم إلا

بينهما عرق يدره الغضب ، ألقى العرنين

العرنين الأنف .

له نور يعلوه يحسبه من يتأمله الشمس كثر اللحية أدعج العينين سهل الخدين ضليع الفم أشنب مفلج الأسنان دقيق المسربة كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة

ليس مثل لون الفضة وإنما مثل صفاء الفضة .

معتدل الخلق بادنا متماسكا سواء البطن والصدر مسيح الصدر بعيد ما بين المنكبين ،

بسم الله والحمد والصلاة والسلام رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين .

نكمل حفظكم الله قراءة مختصر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ونحن في حديث هند بن هالة في وصف النبي صلى الله عليه وسلم .نعم.

قال ضخم الكراديس أنور المتجرد، موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن.

عاري الثديين والبطن يعني لا شعر على ثدييه وبطنه إنما خط مستقيم من صدره إلى سرتة . نعم.

مما سوى ذلك أشعر الذراعين و المنكبين ، عريض الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين ،
سائل الأطراف سبط القصب خمصان الأخمصين

يعني صفة لقدم النبي صلى الله عليه وسلم أن كعبه صلى الله عليه وسلم صغيرة جدا ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا مشى تكفأ تكفنا فكعب النبي صلى الله عليه وسلم كان صغيرا وخمصان الأخمصين يقولون أن هذا من صفات قوة قدم الرجل .

خمصان الأخمصين مسيح القدمين .

مسيح القدمين .من أعلى ،خمصان الأخمصين من أسفل ومسيح القدمين من أعلى .نعم.

ينبؤ عنهم الماء إذا زال زال قلعا ويخطو تكفنا ويمشي هونا ذريع المشية ، إذا مشى كأنما ينحط من صب ، وإذا ألتفت ألتفت جميعا ، خافض الطرف ، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء ، جل نظره الملاحظة يسوق أصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام .

فصل تفسير غريب ألفاظ صفاته صلى الله عليه وسلم .

فالوضاء الحسن والجمال ، الأبلج الجبين المشرق المبين ، ولم يرد به الحاجب لأنها وصفته بالقرن ،

في صفة النبي صلى الله عليه وسلم بعض الروايات تقول أن حاجبيه مقرونان وبعض الروايات تقول قريب من غير قرن يعني بينهما قرب لكن من غير قرن كما مر معنا في الرواية أن بينهما عرق يجبه الغضب فهذه صفتان فمن رآه من بعيد ظن أنهما مقرونان ومن دقق النظر بينهما قرب بلا قرن يعني غير متصلين صلى الله عليه وسلم .

قال وصفته بالقرن والثلجة بالثاء المثلثة والجيم ، عظم البطن مع استرخاء أسفله ، ويروى بالنونوالحاء المهملة .

يعني أن بطنه صلى الله عليه وسلم في مستوى صدره لم يكن بطنه زائد على صدره صلى الله عليه وسلم يعني ليس فيه سجلة يعني في لغتنا العامية الكلس يسمونها يقولون فيه كلس شوية زائدة ، ماكان صلى الله عليه وسلم هكذا كان صدره بمستوى بطنه وبطنه بمستوى صدره من كما خلقه صلى الله عليه وسلم .

وضعف التركيبوالإحتقار للشيء والصعلة صغر الرأس .

يعني رأسه صلى الله عليه وسلم كان مناسباً لجسده وكان رأسه صلى الله عليه وسلم يوصف بالعظم ، كان عظيم الرأس صلى الله عليه وسلم وهذا من كمال الرجال فإن الرجال الكمل أعضائه متناسبة التركيب تميل إلى العظم صلى الله عليه وسلم.

والصعلة صغر الرأس ويروى صقلة والصقل منقطع الأضلاع من الخاصرة أي ليس بأسجل ولا بشديد لصوق الجنين ، بل هو كما لا تعيب صفة من صفاته صلى الله عليه وسلم والوسيم هو المشهور بالحسن كأنه صار الحسن له علامة والقسيم الحسن قسمة الوجه .

يعني وسيم صلى الله عليه وسلم مشهور بالجمال هذا معنى وسيم والقسيم يعني أن أعضاء وجهه متناسبة عينه تناسب أنفه و أنفه يناسب فمه هكذا و خدين متناسبين مع جبينه صلى الله عليه وسلم وهكذا أعضاء وجهه متناسبة لا يطغو عضو على عضو من كمال خلقه صلى الله عليه وسلم .

والدعج شدة سواد العين ، والأشفار حروف الأجناف التي تلتقي عند التغميض والشعر نابت عليها ، ويقال لهذا الشعر الأهداب .

يعني أن أشفار عيون النبي صلى الله عليه وسلم التي نسميها بلغتنا العامية الرموش كانت كبيرة وكان فيها ميلان صلى الله عليه وسلم .نعم.

والغطط بالعين والغبين وهو بالمعجمة الطول وهو بالمعجمة أشهر ومعناه أنها مع طولها منعطفة مثنية وفي رواية وطط وهو الطول أيضا .

وهذا من صفات العين الجميلة وهي أن تكون الرموش طويلة فيها ميلان لأعلى هذا من صفات العين الطويلة.

والصلح شبه البحة

يعني صوته صلى الله عليه وسلم فيه شبه البحة ، كان قوي لكن ما كان هكذا حتى يزعج السامع ، وإنما كان فيه نوع بحة .نعم.

وهو غلط في الصوت وفي رواية سهل وهو قريب منه أيضا لأن الصهيل صوت الفرس وهو يصلح بشدة وقوة ، والسطع طول العنق ، والكثافة كثرة الالتفاف والاجتماع .

يعني لحيته صلى الله عليه وسلم كانت كثيفة لكن بعضها قد ألتف على بعض و اجتمع مع كثرتها إلا أنها متناسقة صلى الله عليه وسلم.

و الأذج المتقوس الحاجبين وقيل طول الحاجبين ودقتهما ، وسيوغهما إلى مؤخر العينين ، و الأقرن المتصل أحد الجانبين بالآخر ، وسما أي على برأسه وفي رواية سما به أي بكلامه على من حوله من جلسائه ، والفصل فسرتة بقولها لا نزر ولا هدر .

يعني كلامه متوسط وقت التفصيل يفصل ووقت الإختصار يختصر وهو صلى الله عليه وسلم من معجزاته أن الله أعطاه جوامع الكلم واختصر له الحديث اختصارا وجوامع الكلم المعاني الكثيرة في الكلمات القليلة ، هذا معنى جوامع الكلم كلمه فصل صلى الله عليه وسلم يدل معاني كثيرة في كلمات موجزة قليلة . نعم.

قال ليس كلامه بقليل لا يفهم ولا يكثير فيمل والهدر الكثير ، وقولها لا تقتحمه عين من قصر أي لا تزدره من قصره فتجاوزه إلى غيره بل تهابه وتقبله ، والمحفود المخدم ، والمحشود الذي يجتمع الناس حوله .

لأن الناس يعظمونه ويحبونه ويخدمونه ، ويجمعون ويفرحون بمجالسته وهذا دليل على حسن عشرته صلى الله عليه وسلم .

وانظر أحسن والعباس الكلح الوجه.

يعني ما كان عابسا صلى الله عليه وسلم بل كان مبتسما صلى الله عليه وسلم .

والمفند المنسوب إلى الجهل وقلة العقل وفخما مفخما

يعني ما كان مفندا النبي صلى الله عليه وسلم ، الذي يتركه الناس لقلة عقله .نعم.

وفخما مفخما عظيما معظما و المشذب الطويل

يعني ما كان النبي صلى الله عليه وسلم مشذبا واضح الطول بل كان ربعة صلى الله عليه وسلم .

والعقيقة الشعر

يعني عقيقته شعر مقدم رأسه صلى الله عليه وسلم كان صلى الله عليه وسلم في بداية الإسلام يعني يسدله ثم بعد هذا فرقه ، كان في بداية الإسلام يسدله يعني يخرج من تحت العمامة ثم بعد هذا صارت العمامة تغطيه لأنه صار يفرقه عن اليمين وعن الشمال .فإذا فرقه يميناً وشمالاً وصل إلى شحمة أذنيه صلى الله عليه وسلم.نعم.

والعرنين الأنف الأقرنى فيه طول ودقة أرنبته وحذب في وسطه ، والشمم إرتفاع القصبة واستواء أعلاها ، وإشراق الأرنبة قليلا . وضليع الفم أي واسعه .

أي أن فم النبي صلى الله عليه وسلم متناسب مع عظم رأسه لم يكن فمه صغيرا بل كان فمه كبيرا صلى الله عليه وسلم متناسبا وهذا فيه من صفات الرجولة والفصاحة وقوة إخراج الحروف من مخارجها ما يعرفه أهل التجويد .

والشذب في الأسنان وهو تحديد أطرافها .

يعني أشذب الأسنان أن أسنانه متساوية محدبة الأطراف هذا معنى أشذب الأسنان

قال والمسربة الشعر المستدق ما بين اللبة والسرة ، والجيد العنق والدمية الصورة ، والبادن العظيم البدن ، والتماسك المستمسك اللحم غير مسترخيه ، وقوله سواء البطن والصدر يريد أن بطنه غير مستفيض فهو مساوي لصدره و صدره عريض فهو مساوي لبطنه ، وأتور المتجرد يعني شديد بياض ما جرد عنه الثوب، ورحب الراحة واسع الكف ، الشثن الغليظ ، وقوله خمصان الأخمصين الأخمص ما ارتفع عن الأرض من باطن القدم أراد أن ذلك مرتفع منها ، وقد روي بخلاف ذلك ، وقوله مسيح القدمين يريد ممسوح ظاهر القدمين فالماء إذا صب عليهما مر مر سريعا لأستوائهما وإملاسهما ، وقوله يخطو تكفنا يريد أنه يمتد في مشيته ويمشي في رتب غير مختال والصبب الإنحدار .

هذه حفظكم الله صفات مفصلة لخلق النبي صلى الله عليه وسلم وأعضاءه الشريفة ، وإن كان بعض هذه الأحاديث على طولها لا يصح إلا أنها مفردات هذه الأحاديث كلها مروية وأفضل الكتب التي جمعت ما يتعلق بخلق النبي صلى الله عليه وسلم كتاب الشمانل المحمدية للترمذي رحمه الله وقد اعتنى به غير واحد من العلماء تصحيحا وتضعيفا منهم الشيخ الألباني رحمه الله واسعة إن شئتم زيادة تفاصيل لبقية أعضائه الشريفة صلى الله عليه وسلم تراجعون إن شاء الله كتاب الشمانل المحمدية للشيخ الألباني .

المبحث الذي يليه مبحث مهم جدا وهو المتعلق بأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم الذي وصفه ربه سبحانه وتعالى بقوله ((**وإنك لعلى خلق عظيم**)) وهو الجانب التعبدي بالنسبة لأمتة فإن ما يتعلق بخلقه الشريف فيه جانب علمي فقط يعني المشروع للأمة أن تتعلم ما يتعلق بخلقه صلى الله عليه وسلم وتؤمن به وتصفه وربما زاد إيمانها إذا ما رأت كمال خلقه صلى الله عليه وسلم ، ولكن لم نتعبد بمتابعته صلى الله عليه وسلم في صفاته الخلقية لأن هذا ليس إلينا ولا نستطيع أن نكون في الجمال كرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في كمال الخلق كرسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا محض فضل الله عز وجل تفضل به على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، إنما الواجب علينا أن نتعلم ذلك وأن نحب هذه الصفات ونحب هذه الصفات في النبي صلى الله عليه وسلم ونؤمن بذلك ونصفه صلى الله عليه وسلم بذلك ونستدل بذلك على صدق نبوته صلى الله عليه وسلم وقد كان بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأبناءه وبنو عمومته يشبهونه خلقا ومن ذلك الحسن بن علي رضي الله عنهما كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم ، ولذلك من محبة أبي بكر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الحسن ويفديه بأبيه و يقول بأبي شبيها بالنبي ليس شبيها لعلي فنحن إذا رأينا في إنسان صفة من الصفات التي قرءناها في النبي صلى الله عليه وسلم نحب هذه الصفة ونقول هذه من صفات النبي صلى الله عليه وسلم ولن تجتمع هذه الصفات في أحد بعده صلى الله عليه وسلم أبدا لكن هناك أمر مهم جدا معاشر الأحبة وهو ما يتعلق بأخلاقه صلى الله عليه وسلم وهي الصفات المعنوية التي كمل الله بها نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم فلا تقف القضية عند العلم والإيمان والتطبيق ووصف النبي صلى الله عليه وسلم بها لا ما يكفي هذا ، هذا يكفي بالنسبة للصفات الخلقية ، أما الصفات الخلقية فهناك أمر مهم جدا وهو الإجتهد في اتباعه صلى الله عليه وسلم لأن الأخلاق تكتسب معاشر الأحبة كما تكتسب الصنائع وكما تكتسب العلوم الأخرى فالأخلاق تكتسب و قد بين لنا ربنا عز وجل أخلاق نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ، ونقل الصحابة رضي الله عنهم أخلاقه صلى الله عليه وسلم ، و أمرنا الله عز وجل باتباعه فقال ربنا عز وجل ((**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة**)) وقال ربنا عز وجل ((**وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**)) وحذرنا من مخالفته صلى الله عليه وسلم فقال ((**فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب عظيم**)) فالقضية في الأخلاق غير القضية الصفات الخلقية فنحن لما قرأنا الصفات الخلقية أمنا وصدقنا وأحبينا وأزددنا إيمانا بالنبي صلى الله عليه وسلم و وصفناه بها وشكرنا ربنا عز وجل على أن حبي نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم هذه الصفات المباركة لكن الأخلاق لا يكفي هذا بل لابد أن تجتهد قدر طاقتك صلى الله عليه وسلم في أخلاقه هذه الأخلاق الفاضلة ، نعم لن تبلغ معشار خلقه الفاضل لكن الله عز وجل يقول ((**فاتقوا الله ما استطعتم**)) فالمبحث عندنا الآن في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم و الخلق

يكتسب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (إنما العلم بالتعلم وإنما الحلم بالتحلم) الخلق تتعلم الكرم الله يحب الكريم الصدق يحبه الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة ، و إياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار) وهناك (لا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق) يحرص يحاول مرة مرتين حتى يكتب عند الله صديقا وهنا (لا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا) تتعلم واحد يقول أنا عصبي عصبي جدا وما يكلمني أبوي وما تكلمني أمي مرة عصبي ، ما أقدر اتحمل عندي عصبية ، أقول لو كان أمك عندها حزام أسود في الكاراتيه تكون عصبي ماتكون عصبي أبدا ، لكن لما استضعفت أمك المسكينة غلبتك العصبية إذا أنت استسلمت لكن لو كان عند أمك حزام أسود في الكاراتيه لصرت غلب حلمك حمقك ، فالأخلاق معاشر الأجابة تكتسب من كان بخيلا يمرن نفسه على النفقة ، من كان جبانا يمرن نفسه علبالشجاعة ، من كان يصدق مرة ومرة مشي حالك يمرن نفسه على الصدق ، من كان عنده خوف يمرن نفسه ، من كان عنده حمق عجلة طيش أي شيء من الأخلاق غير الشريفة تمرن نفسك تتعلمها تعلمنا نعم ربنا قد يعطي الناس الأخلاق الفاضلة هذا فضل الله كما جاء في أشج عبدالقيس قال فيك خصلتان يجبهما الله الحلم والأناة ، قال أخلق خلقتني الله عليه ولا أنا اكتسبته قال بل طبعك الله عليه ، قال الحمد الذي طبعني على ما يحب الله ، بعض الناس كما قال حث رسول الله حسن خلقه ، من كان عنده نقص عليه أن يمرن نفسه وستستمعون إن شاء الله في الدروس القادمة بعض أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وهو إمامنا وقودتنا واسوتنا صلى الله عليه وسلم فتخلقوا بأخلاقه والله تفلحوا في الدنيا والآخرة والله الذي لا إله غيره والله أعلم و صلى الله على نبينا محمد

أثابكم الله وجزاكم الله خيرا وصلى الله على نبينا محمد.

